

شهيد

الشهيد محمد ریحان علي

20 أكتوبر، 1997

تاريخ الميلاد:

5 أغسطس، 2024

تاريخ الاستشهاد:

راجشاهي

المحافظة:

রাজশাহী

المنطقة:



نبذة موجزة عن الشهيد

المهنة: طالب

مكان الاستشهاد: كلية الطب راجشاهي

تفاصيل الاستشهاد والوقائع

قال راناً إسلام، شقيق ریحان الأصغر، الذي أنهى دراسته الثانوية: "أخي كان يحبني كثيراً ويهتم بي دائماً، وكان يتابع دراستي باستمرار. واليوم، رحل أخي عن هذه الدنيا، وأنا أطالب بالعدالة الكاملة لقتله."

نبذة مختصرة عن الشهيد:

كان الشهيد محمد ریحان علي شاباً يتمتع بصفات قيادية، وكان جندياً مخلصاً للمبادئ الإسلامية. كان شجاعاً لا يخاف أحداً إلا الله تعالى. وُلِدَ هذا الشاب المقدم في 20 أكتوبر 1997، في قرية هادئة تُسمى مَنَغَلْفَارًا، وهي إحدى القرى الواقعة في اتحاد شِلْمَرِيَا، التابعة لمركز بُنِيَا في منطقة رَاجْشَاهِي. ينتمي إلى أسرة فقيرة، حيث كان والده محمد مسلم الدين مزارعاً بسيطاً، ووالدته رُقِيَّة بِنْتِي ربة منزل. يوم ميلاده، غمرت الفرحة والديه رغم ظروفهما الصعبة. منذ صغره كان ریحان علي طالباً متفوقاً، واستمر في تحقيق النجاحات الأكاديمية واحدة تلو الأخرى حتى أكمل درجة الماجستير في إدارة الأعمال (MBA) من كلية رَاجْشَاهِي بامتياز.

خلال حياته الدراسية، انضم إلى اتحاد الطلاب الإسلامي بنغلاديش، مما جعله ينشأ في بيئة مشبعة بتعاليم الإسلام، وسار على نهج النبي محمد ﷺ، متخذاً الإسلام منهجاً لحياته. يعيش في أسرة مكونة من والديه وشقيقه الأصغر راناً إسلام، الذي أكمل دراسته الثانوية مؤخراً ويستعد للالتحاق بالجامعة.

أما والده، فهو مزارع بسيط لا يملك أرضاً زراعية خاصة، ويعمل في مزارع الآخرين بنظام الإيجار الزراعي. بالكاد يكفي دخله البسيط لسد الاحتياجات الأساسية للأسرة، مما يجعلهم يواجهون صعوبات يومية في تأمين متطلبات المعيشة، مثل التعليم والعلاج والنفقات اليومية.

استشهاد ریحان علي:

كانت بداية شهر يوليو عندما انطلقت حركة الطلاب المناهضة للتمييز في رَاجْشَاهِي. ومع تصاعد الحركة، وقف بعض القادة الطلابيين إلى جانب زملائهم لدعمهم، وكان من بينهم الشهيد ریحان علي، الذي كان معروفاً بقدراته القيادية الفذة. منذ اللحظات الأولى، لعب دوراً حيوياً في توجيه المنسقين وتقديم الاستشارات اللازمة لدعم الحركة، كما كان دائماً في مقدمة المسيرات الطلابية. مع مرور الوقت، ازدادت الحركة قوةً، واستمر ریحان علي في دعم زملائه بلا توقف. كان ذلك يوم الاثنين الخامس من أغسطس، قبل لحظات من سقوط النظام الاستبدادي.

تجمع الآلاف من الطلاب عند تقاطع تَلِيمَارِي، بالقرب من بوابة جامعة رَاجْشَاهِي للهندسة والتكنولوجيا، وانطلقوا في مسيرة باتجاه ساحة سائح بازار. ولكن عندما وصلوا إلى منطقة أَلوبوتي، واجهوا كميناً مسلحاً من قبل دَبْلُو سَرَكَار، زعيم الحزب الحاكم (رابطة عوامي) آنذاك، وعصاية العمدة خَيْر الزمان لَتُون.

الوقت كان 1:30 ظهراً عندما بدأ المسلحون بإطلاق الرصاص الحي على الطلاب. أصابت إحدى الطلقات ریحان علي مباشرة في

رأسه، فسقط على الأرض غارقاً في دماؤه. حاول زملاؤه إنقاذه ونقلوه إلى مستشفى كلية الطب في راجشاهي. وبعد تقييم حالته، أوصى الأطباء بنقله إلى دكا لتلقي رعاية طبية متقدمة. إلا أن الظروف المتوترة في البلاد حالت دون ذلك، ما أجبرهم على إعادته إلى المستشفى في راجشاهي حيث تم إدخاله فوراً إلى غرفة العمليات.

استمرت العملية الجراحية حتى الساعة 7:30 مساءً، وصرح الأطباء بأنها كانت ناجحة.

في 6 أغسطس، بدأ ریحان علي في تحريك أطرافه، مما جدد الأمل في شفائه. لكن بحلول الساعة 4:30 مساءً، بدأت حالته تسوء مجدداً بسبب النزيف الداخلي وانخفاض مؤشر غلاسكو للغيوبة (GCS). ومع ذلك، شهدت حالته تحسناً طفيفاً عند الساعة 10 مساءً.

في 7 أغسطس، انخفض مؤشر GCS إلى 6 في الصباح، ثم عاد إلى 8 بحلول الليل.

اللحظات الأخيرة :

في صباح 8 أغسطس، قرر الأطباء نقله إلى دكا بواسطة طائرة إسعاف، لكن حالته الصحية تدهورت سريعاً، إذ انخفض مؤشر GCS إلى 1، مما يشير إلى فقدان شبه كامل للوظائف العصبية. ومع مرور الساعات، تدهورت حالته بشكل مأساوي حتى جاء المساء في تمام الساعة 6:30، حيث أسلم روحه إلى باريها وسط دموع زملائه وأحبائه. في 9 أغسطس أقيمت صلاة الجنازة على الشهيد ریحان علي في كلية راجشاهي، حيث حضر الآلاف من المشيعين رغم هطول الأمطار. وبعده نقل جثمان الشهيد ریحان علي إلى مسقط رأسه في قرية منغلبارا، بُنيًا، حيث وُري الثرى في مئواه الأخير، تاركًا خلفه قلوباً مفجوعة بغيبابه.

عائلة الشهيد ریحان المفجوعة :

انتشر الحزن العميق في أرجاء منزل ریحان علي فور وصول نبأ استشهاد. لم تستطع العائلة تصديق أن ابنهم، الشاب الطيب المتواضع الذي كان دوماً يساعد الآخرين دون انتظار مقابل، قد رحل بهذه الطريقة المؤلمة.

كان الشهيد ریحان علي، البالغ من العمر 27 عاماً، شاباً حسن الخلق، متواضعاً، هادئ الطبع، وصاحب شخصية نبيلة. قال شقيقه الأصغر، رنا إسلام، الذي أنهى دراسته الثانوية حديثاً: "كان أخي يحبني كثيراً، يعتني بي، ويسأل عن دراستي دائماً. لكنه اليوم غادر هذه الدنيا. أطالب بالعدالة لأخي الذي قُتل ظلماً!"

أما والده، محمد مسلم الدين، فبكى بحرقة وهو يقول بصوت يملؤه الألم:

"لم يكن لدي أي ابنة، لكن ابني الأكبر عوّضني عن ذلك. عندما كان يعود إلى المنزل، كان يغسل ملابسي، يقصّ أظافري، ويعتني بي وكأنه ابنتي. كيف استطاعوا أن يطلقوا النار على ابني الحبيب؟! كان مسلم الدين مزارعاً فقيراً، ليس لديه سوى 13 شُبْرًا من الأرض، يعتمد في معيشته على زراعة أراضي الآخرين مقابل أجر زهيد. وقد تجاوز الخامسة والخمسين من عمره، وكان يحلم بأن يكمل ریحان تعليمه، يحصل على وظيفة جيدة، يجلب الرخاء للأسرة، ويحرره من عناء العمل تحت أشعة الشمس الحارقة. لكن رصاصة غادرة من أيدي القتل حطمت كل أحلامه في لحظة واحدة!"

أما والدته، رُكسانة بيبّي، فقد غلبها الحزن وهي تروي ذكرياتها مع ابنها الراحل: "كلما اتصل بي ریحان وقال: (أمي، سأعود إلى البيت)، كنت أبدأ في الطبخ باكراً، وأنتظر بفارغ الصبر قدومه وهو يناديني بفرح (أمي!). كان وجوده في المنزل يمنحني راحة وسكينة. لكنه كان يعيش في المدينة بسبب دراسته، ولم يكن يأتي إلا بعد فترات طويلة. اليوم، لن يعود ابني أبداً. سأظل أعد له الطعام وأنتظره، لكنني لن أراه مرة أخرى!"

هكذا، يقضي والدا الشهيد ریحان علي أيامهما في حزن لا ينتهي، وهما يزوران غرفته الفارغة، يبحثان عن أثر له، ويكيان بحرقة على فراقه. حتى قطه الأليف لم يتوقف عن البكاء، يتجول من غرفة إلى أخرى، يبحث عن صاحبه الذي لن يعود أبداً.

ريحان علي سيبقى خالداً في قلوبنا إلى الأبد. ورغم قسوة الواقع، فإننا لن نتمكن أبداً من استعادته!

تصريحات الآخرين حول الشهيد ریحان :

زميل الشهيد ریحان في الغرفة، حسيب الرحمن قال: "كان ریحان علي أخاً طيباً جداً. كنا معاً كزملاء في الغرفة لفترة طويلة. ذكرياته دائماً ما تظل في ذهني. كان رجلاً تقياً جداً. كان يحاول أداء الصلاة في المسجد مع الجماعة في الأوقات الخمسة. يوم الجمعة كان يذهب إلى المسجد بسرعة. أسأل الله أن يتقبله شهيداً."

رأي آخر عن ریحان :

كان الشهيد ریحان علي قائداً مشهوراً في حركة الطلاب الإسلامية. كانت قدراته القيادية استثنائية جداً، وبالتالي استطاع جذب انتباه

الجميع بسهولة. قاد مجموعته إلى آفاق جديدة، وشارك في قيادة العديد من المسيرات والبرامج في الحركة. كان ربحان دائماً يقود جميع الفعاليات بفضل قيادته الفعالة. وكان يراقب عن كثب حتى لا ينحرف أي عضو في الحركة عن المبادئ أو ينغمس في أي عمل غير أخلاقي. كان حياته مكرسة لضمان بقاء الحركة نقية من أي فساد أو تشويه. كان يعمل بلا كلل لتحفيز أعضاء الحركة على التمسك بالمبادئ الصحيحة للإسلام، ولم يكن أبداً ينغمس في أي تصرف خاطئ أو يسمح لرفاقه بذلك. كان يرغب في أن يملأ محبة الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) قلبه وقلوب أصدقائه وأعضاء تنظيمه. وكان يسعى لتحقيق أعلى مستويات المبادئ والنزاهة في حركة الطلاب الإسلامية في بنغلاديش. لقد كان ملتزماً في طريق الإسلام، ولم يكن يتنازل أبداً عن مبادئه. كان يطمح لأن يرتقي تنظيمه إلى أعلى مستوى من النبل، وكان يسعى بجد لتحقيق ذلك. وبسبب هذا التزامه، أظهر الحضور الكبير في جنازته في 9 أغسطس، حيث شهد الآلاف من الطلاب في ساحة كلية راجشاهي رغم الأمطار الغزيرة، وهذا يدل على تأثيره الكبير. نتمنى أن يكون هذا الجندي في سبيل الإسلام في ضيافة الله في جنة الفردوس، وهو دعاء وأمل الجميع.

الشهيد ربحان علي في سطور

اسم الشهيد : محمد ربحان علي

تاريخ الميلاد : 20 أكتوبر 1997

تاريخ ووقت الاستشهاد : 8 أغسطس 2024، الساعة 6:30 مساءً

مكان الاستشهاد : مستشفى كلية الطب في راجشاهي

نوع الإصابة : إصابة بطلق ناري في الرأس

تاريخ ووقت الإصابة بالرصاص : 5 أغسطس 2024، الساعة 1:30 ظهراً

مكان الإصابة بالرصاص : ألويتي، راجشاهي

الجهة المسؤولة عن القتل : عناصر إرهابية تابعة لحزب رابطة عوامي

مكان الدفن : القرية : منغل فارا، بيتيا، راجشاهي

المهنة : طالب

المؤسسة التعليمية : كلية راجشاهي، راجشاهي

المؤهل الأكاديمي : ماجستير في إدارة الأعمال

اسم الوالد : محمد مسلم الدين

اسم الوالدة : السيدة رُكسانا بيبي

العنوان الدائم : القرية : منغل فارا، الاتحاد : شلمرياً، المركز : بيتيا، المحافظة : راجشاهي

الممتلكات : منزل مبني على أرض بمساحة 13 شبراً، ووالده يعمل في الزراعة

الإخوة : أخ واحد، رانا إسلام، 21 عاماً، طالب

الاقتراحات للمساعدة :

1. توفير أرض زراعية مستقلة لوالده.

2. تأمين تكاليف دراسة شقيقه الأصغر مع توفير فرصة عمل له.

3. تقديم دعم مالي منتظم لأسرة الشهيد.

آية قرآنية

إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة (التوبة ١١١: ٩)

الحديث الشريف

للشاهد سبعون شفاعة لأقاربه في الجنة. (سنن أبي داود ٢٥٢٠)

عدد الدعوات: 0

معرض الصور التذكارية للشاهد



<https://www.youtube.com/watch?v=MHMYQv5iIc0>